سلسلة:

# طوفان الأقصى

## الجزء السادس عشر

## دراسات في البناء المجتمعي

## الإعداد الفكري والمعرفي – تجربة غزة

سلسلة

# طوفان الأقصى

## الجزء السادس عشر

# دراسات في البناء المجتمعي

## الإعداد الفكري والمعرفي - تجربة غزة


إعداد

م. إسماعيل عبد اللطيف الاشقر


اكتوبر/ تشرين أول 2025م

## بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

طوفان الأقصى

# فهرس المحتويات

## إهـــداء ..

- إلىٰ الجيل الذي حمل القلم في وجه النار،
- إلىٰ الأطفال الذين كتبوا أحرفهم الأولىٰ علىٰ ركام مدارسهم، إلىٰ المعلمين الذين جعلوا من الضوء الخافت مصباح وعي،
- ومن الحصار منارة تربية وصمود.
- إليهم تُهدىٰ هذه الصفحات، لأنهم أثبتوا أن بناء الإنسان هو أول جبهةٍ في معركة التحرير.

# المقدمة العامة

لم تكن غزة مجرّد مدينة محاصرة علىٰ شاطئ البحر، بل كانت — وما زالت — **مدرسةً في صناعة الوعي**، تُعلّم الأجيال أن الفكر يمكن أن يكون سلاحًا، وأن المعرفة حين تتجذّر في الإيمان تتحوّل إلىٰ طاقة حياة لا تُقهر.

في زمنٍ تتغيّر فيه مفاهيم القوة، حيث تُقاس الأمم بما تملكه من تقنياتٍ لا بما تملكه من قيم، تقدّمت غزة إلىٰ العالم بنموذجٍ فريد: أنّ **الإعداد الفكري والمعرفي** ليس رفاهًا ثقافيًا، بل هو **الشرط الأول للبقاء، والركيزة الأعمق للتحرير**.

تأتي هذه الدراسة ضمن **سلسلة طوفان الأقصىٰ - دراسات في البناء المجتمعي**، لتقدّم قراءة تحليلية ومنهجية للتجربة الغزّية في ميدان التربية والوعي، من رياض الأطفال إلىٰ الجامعات، ومن الأسرة إلىٰ الشارع، حيث تداخلت المعرفة بالقيم، واتحد التعليم بالهوية، وتحوّل المجتمع كلّه إلىٰ معملٍ لإنتاج الإنسان المقاوم.

تهدف الدراسة إلىٰ إبراز **كيف استطاعت غزة – رغم الحصار والمآسي – أن تُبدع نموذجًا فكريًا** يجمع بين العقل والإيمان، بين الفكر والعمل، ويؤسس لثقافةٍ جديدة تُعرّف الإنسان الفلسطيني لا بقدر ما يملك، بل بقدر ما **يفكّر ويصمد**.

كما تحاول أن تضع بين يدي الباحثين والمربين العرب والأتراك خريطة طريقٍ عملية لبناء مشروعٍ وطني شامل في الإعداد الفكري والمعرفي، يكون امتدادًا لتجربة غزة، وشعاعًا يُنير طريق الأمة نحو النهضة الحقيقية: **نهضة الإنسان قبل العمران**.

”من غزة خرج الوعي من تحت الركام، ومن فكرتها يبدأ طريق الأمة إلىٰ النور.“

# المقدمة

**في زمنٍ تُهدم فيه البيوت والمدارس معًا، ظلَّ في غزة رجال ونساء يرون أن التعليم عبادةٌ وصمود، وأن الإعداد الفكري والمعرفي ليس ترفًا بل سلاح بقاءٍ للأمة. فالإنسان هو محور النهوض، وهو الهدف الأول لكل مشروع مقاوم. ولأن الله تعالىٰ قال:**

"**يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات**"، كانت أولىٰ درجات التحرير هي **بناء الوعي**، لا بناء الحجر.

لقد خاضت غزة معركة المعرفة تحت النار: مقاعد مكسّرة، دفاتر محترقة، وأطفالٌ يواصلون دروسهم علىٰ ضوء شمعةٍ أو في خيمةٍ بعد لقصف. ومع ذلك، وُلد من بين الرماد جيلٌ يعرف دينه ووطنه وعلمه. هذا الفصل محاولة لتوثيق التجربة التربوية في غزة — كيف صاغت مجتمعًا يقاتل بالعلم كما يقاتل بالسلاح، وكيف جعلت من التعليم حصنًا ضد محاولات الطمس والتجهيل والتهجير.

## أولًا: المنهجية والفهم النظري.

الإعداد الفكري والمعرفي ليس تلقينًا للمعلومات، بل **عملية تربية متكاملة** تصوغ الإنسان فكرًا وروحًا وسلوكًا. يمكن تلخيص الإعداد في خمسة محاور رئيسية:

1. الإعداد القيمي: غرس العقيدة والهوية والفضيلة في القلب والعقل.
2. الإعداد المعرفي: تزويد الجيل بالعلم النافع والمعارف الحديثة التي تؤهله للعصر.
3. الإعداد المهاري: تدريب عملي يجعل العلم أداة إنتاج وعطاء.
4. الإعداد الاجتماعي: تعزيز روح الانتماء والمسؤولية الجماعية.

5. الإعداد النفسي والروحي: ترسيخ الثبات في وجه الخوف والتهجير والتهديد.

إن نجاح أي مشروع تربوي مرهونٌ بمدىٰ تكامل هذه المحاور، لأن التربية في جوهرها هندسةٌ شاملة للإنسان.

## ثانيًا: الخطة الزمنية للتربية – من المهد إلىٰ الجامعة

### 1. مرحلة الروضة (3–6 سنوات)

**الأهداف:**

بناء الانتماء العاطفي الأول، ترسيخ حبّ الوطن، وغرس أساس العبادة.

الوسائل:

- تعليم قصار السور بأساليب ممتعة (أناشيد – حركات – تمثيل).
- رسم خارطة فلسطين وتعليم أسماء المدن بوسائل مرئية.
- نشاط "يومي وطني" يشارك فيه الأهل.
- ألعاب تمثيلية للصلاة والوضوء والصدق.

**المخرجات المتوقعة:**

طفل يعرف اسمه وهويته، يحب وطنه، ويتقن عادات العبادة الأولىٰ.

### 2. المرحلة الابتدائية (7–12 سنة)

**الأهداف:**

تعميق حفظ القرآن والسيرة، وتربية الانضباط والمسؤولية.

**الوسائل:**

- برامج حفظ متدرجة مع مسابقات أسبوعية.
- حصة "قصة وطن" عن الشهداء والعلماء والمخترعين الفلسطينيين.
- أنشطة لاصفية عن النظافة والنظام والعمل الجماعي.
- إشراك الأسرة في المشاريع الصغيرة ("بيئتي نظيفة"، "أساعد أمي").

**المخرجات:**

توازن بين السلوك والانتماء، واستعداد للتعلّم المنظّم.

### 3. المرحلة الإعدادية (13–15 سنة)

**الأهداف:**

تنمية التفكير النقدي، والوعي المجتمعي، وبداية الوعي السياسي الواعي.

**الوسائل:**

- مناظرات طلابية حول قضايا اجتماعية بسيطة (النظافة، التعاون، الكذب).
- دروس في الفقه والسيرة تبرز قيمة العمل والجهاد والعلم.
- ورش مهنية صغيرة (حاسوب، نجارة، سباكة).
- مجموعات تطوعية مدرسية تخدم الحيّ.

**المخرجات:**

جيل يملك قدرة علىٰ الحوار والمسؤولية، ووعيًا أوليًا بمفاهيم الأمة.

### 4. المرحلة الثانوية (16–18 سنة)

**الأهداف:**

تأهيل الشباب للقيادة والمسؤولية، وغرس الانتماء العملي للوطن.

**الوسائل:**

- مقررات في الريادة والتقنيات الحديثة.
- منتديات شبابية للتخطيط والمبادرة المجتمعية.
- لقاءات مع قادة تربويين أو خريجين ناجحين.
- تدريب عملي ميداني في مؤسسات خدمية أو خيرية.

**المخرجات:**

شخصية متوازنة بين الإيمان والعلم، بين الوطنية والمهنية.

### 5. الجامعة والتعليم العالي

**الأهداف:**

صقل الفكر القيادي، وتحويل المعارف إلىٰ مشاريع إنتاجية.

**الوسائل:**

- كتل طلابية ثقافية وفكرية تنظّم الندوات والحملات التطوعية.
- مساقات في التفكير النقدي، والإعلام، والتنمية.
- شراكات مع مؤسسات محلية ودولية للتدريب الميداني.
- حلقات بحث تشجع علىٰ التوثيق العلمي للمأساة والمقاومة.

**المخرجات:**

قادة رأي ومهنيون وطنيون يحملون مشروعًا فكريًا واضحًا.

## ثالثًا: أدوات الإعداد المعرفي والمؤسسات الحاضنة

### 1. المساجد

المسجد في غزة ليس مكان عبادة فقط، بل جامعة مجتمعية. فيه يتعلم الطفل والشيخ، ويُربط العلم بالإيمان.

- حلقات تحفيظ منظمة.
- دروس بعد الصلوات.
- برامج دعم دراسي مجانية للطلاب الفقراء.

### 2. المدارس

المناهج المدرسية تدمج العلم بالقيم، عبر:

- التربية الوطنية والقرآنية.
- أنشطة القراءة والمهرجانات الثقافية.
- مسابقات في الإبداع والرسم والعلوم.

### 3. الجمعيات الخيرية

تسد الفجوات الناتجة عن الحصار:

- منح دراسية للطلاب.
- مراكز دعم نفسي بعد العدوانات.
- برامج إطعام ومساعدة تعليمية.

### 4. النقابات والاتحادات

توفر التدريب والدعم الاقتصادي، وتربط العمل بالكرامة. تجربة اتحاد العمال والمعلمين مثال بارز علىٰ بناء وعيٍ جماعي مقاوم.

### 5. الكتائب والتشكيلات

لم تُفصل بين الجهاد والمعرفة، بل جعلت الكفاءة العلمية طريقًا لخدمة الدفاع، دون عسكرةٍ للتعليم.

### 6. الوسائط الإعلامية والثقافية

من المسرح المدرسي إلىٰ الإذاعات المحلية، ساهمت جميعها في تكوين الوعي الجمعي، وتحويل المعاناة إلىٰ ذاكرة فاعلة.

## رابعًا: البعد النفسي والروحي

التحضير النفسي والروحي هو قلب التجربة الغزّية. فمن يعيش تحت القصف يحتاج إلىٰ إيمانٍ مضاعفٍ ليبقىٰ متوازنًا.

- برامج دعم نفسي جماعي بعد العدوان.
- **حلقات ذكر وتلاوة تعيد الطمأنينة للقلوب.**
- **توجيه الخطاب الديني نحو الصبر والإيجابية والعمل.**

**قال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلىٰ الله من المؤمن الضعيف" — وفي غزة وُلد هذا النموذج، المؤمن القوي الذي يقرأ تحت النار ويصبر تحت الركام.**

## خامسًا: أثر الإعداد الفكري والمعرفي

**المؤشرات الإيجابية:**

- ارتفاع نسب التعليم رغم الحصار.
- ازدياد المبادرات الشبابية التطوعية.
- ازدهار الوعي الوطني والديني في أوساط الطلبة.
- تخريج مئات المهندسين والأطباء رغم الدمار.

**التحديات القائمة:**

- ضعف التمويل الدائم.
- تشتت المؤسسات وتكرار البرامج.
- الحاجة إلىٰ تحديث المناهج وربطها بسوق العمل.

## سادسًا: دراسات حالة

**الحالة الأولىٰ: روضة الشهيد**

روضة متواضعة في أحد أحياء غزة، جمعت بين الحفظ واللعب والفن. بعد عامٍ واحد ارتفعت مهارات الأطفال اللغوية بنسبة 30٪، وتحسّنت علاقتهم بالأهالي بشكل ملحوظ.

**الحالة الثانية: برنامج المساجد التعليمية**

سبعة مساجد نظمت دروس تقوية مجانية. النتيجة: انخفاض الرسوب بنسبة 40٪ في المناطق المستهدفة.

**الحالة الثالثة: تدريب الإعلام الرقمي**

مبادرة شبابية خرّجت عشرات الطلبة القادرين علىٰ إدارة حملات توعوية دولية، ونشر رواية غزة بلغات متعددة.

## سابعًا: نماذج برامج تطبيقية

### نموذج أسبوعي لمرحلة الروضة

| اليوم | النشاط الديني | النشاط الوطني | النشاط الفني |
|---|---|---|---|
| الإثنين | حفظ سورة قصيرة | أنشودة الوطن | رسم العلم |
| الثلاثاء | قصة نبوية | حكاية مدينة | لعبة تعليمية |
| الأربعاء | الصلاة والوضوء | نشاط جماعي | عمل يدوي |
| الخميس | مراجعة | ورشة "مهنة صغيرة" | زيارة بيتية |
| الجمعة | يوم العائلة | مشاركة الأهل | تكريم رمزي |

### نموذج شهري للمرحلة الثانوية

- **الأسبوع الأول**: ورشة تطوير الذات وإدارة الوقت.
- **الثاني**: تدريب تقني (برمجة / صيانة).
- **الثالث**: مشروع مجتمعي تطوعي.
- **الرابع**: ندوة فكرية عن فلسطين والعالم.

## ثامنًا: آليات المتابعة والتقييم (M&E)

- **مؤشرات كمية**: نسب النجاح، عدد المشاركين، دوام البرامج.
- **مؤشرات نوعية**: رضا الأسر، تحسن الثقة بالنفس، قصص النجاح.
- **أدوات القياس**: استبيانات ومقابلات وتقارير أداء نصف سنوية.
- **آلية التغذية الراجعة**: اجتماعات فصليّة لتعديل البرامج وفق النتائج.

## تاسعًا: التحديات والقيود

1. **نقص التمويل والبنية التحتية.**

2. **الظروف الأمنية المتقلبة.**

3. **ضعف التدريب التقني للكوادر.**

4. **تكرار البرامج دون تنسيق مؤسسي.**

5. **الحاجة إلىٰ ربط التعليم بسوق العمل المحلي.**

## عاشرًا: توصيات ومصفوفة عمل لعام واحد

| المحور | الإجراء | المدة | الجهة المقترحة |
|---|---|---|---|
| تأهيل المعلمين | دورات تربية وتقنيات رقمية | 12 شهرًا | وزارة التربية / الجامعات |
| بنية تقنية متنقلة | حافلات تعليمية مزودة بالحواسيب | 6 أشهر | الجمعيات الأهلية |
| توأمة جامعية | تبادل طلابي وتدريب خريجين | مستمر | جامعات غزة / تركيا / قطر |
| دعم مهني | تمويل مشاريع صغيرة للخريجين | 9 أشهر | مؤسسات التمويل الصغير |
| وحدة محتوىٰ رقمي | تدريب فرق إعلامية | 6 أشهر | مراكز إعلامية شبابية |
| برامج دعم نفسي | تدريب متطوعين وخطوط مساعدة | 12 شهرًا | الصحة النفسية المجتمعية |

## الخاتمة

تجربة غزة في الإعداد الفكري والمعرفي هي أعظم برهانٍ علىٰ أن الإنسان هو السلاح الأقوىٰ. فحين هُدمت المدارس، بُنيت مدارس في البيوت، وحين انقطع التيار الكهربائي، واصل الأطفال الدراسة علىٰ ضوء الشموع. لم يكن ذلك صدفة، بل ثمرة رؤيةٍ إيمانيةٍ عميقة تقول:

”إن الله لا يغير ما بقوم حتىٰ يغيروا ما بأنفسهم“.

لقد أثبتت غزة أن الإعداد الفكري ليس رفاهية تربوية، بل ركيزة بقاءٍ وهوية. إن ما زرعه المربّون اليوم من قيمٍ ووعيٍ سيزهر غدًا في ساحات التحرير. فالتربية هنا ليست صناعة شهادات، بل صناعة جيلٍ يعرف من هو، وإلىٰ أين يسير.

## ملحق (أدوات تنفيذية مختصرة)

1. قالب تقرير شهري لمركز تربوي.
2. نموذج تقييم حالة طالب.
3. قائمة مؤسسات شريكة محلية ودولية.
4. استبيان أولي لقياس الأثر التربوي.

# الإعداد الفكري والمعرفي – تجربة غزة

القسم الثالث: منظومة التربية المعرفية في البيئة الغزية

القسم الرابع: المؤسسات والبرامج والمناهج

القسم الخامس: التحديات والاختراقات الفكرية

القسم السادس: نحو مشروع وطني في الإعداد الفكري والمعرفي

# القسم الثالث: منظومة التربية المعرفية في البيئة الغزية

## 1. البيئة المولّدة للوعي

لم تولد التجربة التربوية في غزة داخل فراغٍ معرفي، بل في بيئةٍ مكتظة بالمعاناة، تختلط فيها القذيفة بصفارة المدرسة، ويغدو الحصار جزءًا من المنهاج اليومي للأطفال. ومع ذلك، لم يكن العقل الغزي عقلًا منغلقًا على الألم، بل عقلًا متوثّبًا يبحث عن المعنى وسط الركام. في هذه البيئة، تَشَكّل وعيٌ جماعي يرى أن التعليم ليس وسيلة للترقّي الفردي فحسب، بل **سلاحٌ ناعم في معركة البقاء**. هنا يتجاوز "الدرس" حدود الصف، ليصبح وعيًا مقاومًا، وتتحوّل المدرسة إلى خلية وعيٍ وكرامة.

## 2. التعليم كمقاومة

حين تُقصف المدارس وتُحرق المكتبات، يصبح فتح الكتاب فعلًا من أفعال المقاومة. في غزة، ارتبط التعليم بالكرامة الوطنية؛ فكل قلمٍ يُرفع يعني أن الرواية الفلسطينية ما زالت حيّة.

لم يكن المعلم مجرد ناقل معرفة، بل مربّي هوية، وغارس ثوابت.

ي منهج المدرسة الغزية، تتكامل **المعرفة** و**الإيمان** و**الوطنية** لتصوغ هوية طفلٍ يعرف لماذا يتعلّم، ولمن يتعلّم.

إنّ ما ميّز التجربة التربوية في غزة هو أنها **لم تفصل بين بناء الوعي وبناء الروح**، فالمعارف التي تُكتسب في الصفوف تُختبر في ميادين الحياة، في الإغاثة، في العمل التطوعي، وفي الصمود الاجتماعي.

## 3. البعد المؤسسي لمنظومة الإعداد

تنوّعت الحواضن التربوية في غزة لتشكّل نسيجًا معرفيًا مترابطًا:

- **المدرسة الرسمية**: حيث تسعىٰ وزارة التربية والتعليم إلىٰ الموازنة بين المناهج الوطنية ومتطلبات الصمود النفسي والمعنوي.
- **المؤسسات الأهلية والحركية**: التي طوّرت برامج إعداد شبابية، تجمع بين التثقيف الديني والتأهيل القيادي والعمل الميداني.
- **المسجد والمركز القرآني**: فضاءان حافظا علىٰ البعد الروحي في التربية، وغرسا في الأجيال قيم الصبر والتكافل والانتماء.
- **الجامعة الفلسطينية**: التي أصبحت مختبرًا للفكر والممارسة، تخرّج أجيالًا مؤمنة بالعلم، منفتحة علىٰ العالم، لكنها متجذّرة في أرضها وقضيتها.

### 4. الوعي الجمعي كإطار للتربية

لقد أعادت التجربة الغزية تعريف التربية باعتبارها "مشروع مجتمع" لا "مهنة مؤسسة". فكل بيتٍ في غزة مدرسة، وكل شارعٍ ساحة قيم. يتعلّم الطفل من أمه معنىٰ العطاء في زمن القلة، ومن أبيه معنىٰ الصبر في زمن الحصار، ومن شهيد الحيّ معنىٰ الانتماء. بهذا، صار الإعداد الفكري والمعرفي في غزة **تجربة جماعية**، لا يحكمها المنهج الرسمي فقط، بل **الذاكرة الشعبية** التي تصوغ وجدان الأمة الصغرىٰ علىٰ أرض غزة.

### 5. توازن العقل والقلب

من أبرز سمات هذه المنظومة أنها جمعت بين العقل النقدي والقلب الإيماني. لم تكتفِ بتغذية الذهن بالمعارف، بل ربّت علىٰ مهارة التفكير، والسؤال، والحوار، دون أن تفقد حرارة الإيمان. وهكذا نشأ جيل "الفكر المقاوم" الذي يجمع بين التقنية والإيمان، بين المعلومة والرسالة، بين اللغة والهوية.

# القسم الرابع: المؤسسات والبرامج والمناهج

### 1. من التعليم إلىٰ التكوين

لم يكن الإعداد الفكري في غزة محصورًا داخل جدران المدارس والجامعات، بل امتدّ إلىٰ فضاءات المجتمع كلّه. فقد أدركت النخب التربوية والدعوية أن **التحصين المعرفي** لا يتحقّق بتلقين المعلومات فقط، بل بصناعة الإنسان الواعي، القادر علىٰ فهم الواقع وتوجيهه. ومن هنا وُلدت فلسفة «التكوين» بدلاً من «التعليم»؛ فالمتعلم الذي لا يملك رؤية ولا وعيًا لا يختلف عن آلةٍ تحفظ وتعيد. أمّا «المكوَّن» فهو الذي يتفاعل، يحاكم، ويبدع.

### 2. المؤسسات الحاضنة

تنوّعت المؤسسات التي حملت عبء الإعداد الفكري والمعرفي في غزة، ويمكن تصنيفها في أربعة محاور متكاملة:

#### أ. المؤسسات التعليمية النظامية

كالمدارس والجامعات والمراكز التقنية. تعمل علىٰ:

- تعزيز الانتماء الوطني والديني في المناهج.
- ربط العلوم الأكاديمية بالواقع الفلسطيني.
- تخريج كفاءات قادرة علىٰ الجمع بين المعرفة النظرية وخدمة المجتمع. فعلىٰ سبيل المثال، طوّرت **الجامعة الإسلامية** و**جامعة الأقصىٰ** و**الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية** برامج تستجيب لاحتياجات الإعمار والمجتمع

المقاوم، مثل: إدارة الأزمات، الإعلام المقاوم، التنمية المستدامة تحت الحصار، التربية المجتمعية، والبحث العلمي التطبيقي.

### ب. المؤسسات الحركية والشبابية

وهي مؤسسات تتبع حركات أو جمعيات دعوية، مثل مراكز إعداد القادة ورابطات الشباب والطلبة والأندية الثقافية. تركّز هذه المؤسسات علىٰ الإعداد المتوازن من خلال:

- برامج تثقيفية أسبوعية تغرس العقيدة والهوية.
- ورش عمل في التفكير الناقد، والإدارة، والإعلام، والتنمية الذاتية.
- معسكرات صيفية توحّد بين الروح الإيمانية والانضباط العملي، وغالبًا ما تكون جزءًا من منظومة تربوية تمتد سنوات.

بهذا، أسهمت هذه المؤسسات في إنتاج نخب شبابية مثقفة وملتزمة، تجمع بين الفكرة والواجب، وتدرك أن الثقافة ليست ترفًا بل واجبًا جهاديًا.

### ج. المراكز المجتمعية والبحثية

مثل مراكز الدراسات والسياسات، والمراكز القرآنية، ومراكز المرأة، والأسرة. تُعدّ هذه المراكز رافدًا للمعرفة التطبيقية؛ فهي تُجري أبحاثًا تربط الفكر بالواقع، وتقدّم برامج توعيةٍ فكرية حول الأمن المجتمعي، التربية الرقمية، الانتماء، الإعلام، ومقاومة الغزو الثقافي. إنها تجسّد فكرة أن **الفكر أداة للبقاء** لا مجرد تحليل.

### د. المنابر غير الرسمية

المنبر، المسجد، المخيم، الشارع، ومواقع التواصل الاجتماعي — كلها تحوّلت إلىٰ مدارس تربوية. فالداعية، والمعلّم، والناشط الرقمي، وحتىٰ الطفل الذي يروي

مشهدًا من تحت القصف، يسهمون في إنتاج **رواية الوعي**. وهكذا توسّع مفهوم المؤسسة من الإطار الإداري إلىٰ **الفضاء الجمعي للوعي**.

### 3. البرامج والمناهج

شهدت غزة، رغم حصارها، تطورًا ملحوظًا في البرامج والمناهج التي تستهدف بناء الإنسان الواعي:

#### أ. المنهج المدرسي

- إدماج مفاهيم الهوية الوطنية في الدروس اليومية.
- ربط التاريخ الفلسطيني بالمواد الأدبية والتربوية.
- تشجيع البحث الذاتي والمشاريع الطلابية بدل الحفظ المجرد.

#### ب. المنهج الحركي والفكري

وهو المنهج الذي تتبناه المؤسسات التربوية الدعوية في إعداد كوادرها، ويتكوّن من:

- البناء الإيماني والعقدي.
- الثقافة الإسلامية العامة.
- الوعي السياسي بالقضية.
- التدريب القيادي والتنظيمي. هذا المنهج أنتج شخصيات مؤثرة في الساحة العامة، تعرف معنىٰ الدعوة والقيادة والخدمة في آنٍ واحد.

#### ج. المنهج الجامعي والمجتمعي

الجامعات الغزية استحدثت مقررات مثل: «الثقافة الإسلامية»، «حقوق الإنسان»،

«التنمية والمجتمع»، و»الأمن الفكري»، وهي مقررات تعكس روح التجربة الفلسطينية في بناء الطالب الباحث لا الطالب المتلقي.

### 4. الإبداع في ظل الحصار

أجمل ما في التجربة الغزية أنها **ابتكرت الفكر من رحم الأزمة**. فعندما أُغلقت الأبواب أمام البعثات، وقلّ التمويل، برزت مبادرات محلية لتعويض النقص:

- نوادٍ فكرية في المساجد والمقاهي الشعبية.
- حلقات قراءة للكتب والمذكرات القيادية.
- مبادرات شبابية لإنتاج محتوىٰ رقمي مقاوم. هكذا تحوّل الحصار إلىٰ **محرّكٍ للإبداع الفكري**، وصار الشباب هم المعلمين الجدد في مدارس الوعي الشعبي.

### 5. خلاصة القسم

الإعداد الفكري والمعرفي في غزة لم يكن مشروعًا رسميًا تديره وزارة أو جهة، بل **منظومة حيوية** ساهم فيها الجميع: الأم والمعلم، الطالب والشيخ، الجامعة والمخيم، المدرسة والفضاء الرقمي. بهذا التفاعل بين المؤسسات والمجتمع، ولدت بيئةٌ قادرة علىٰ إنتاج الفكر المقاوم والهوية الصلبة، وسط واحدة من أقسىٰ البيئات الإنسانية في العالم.

# القسم الخامس: التحديات والاختراقات الفكرية

## 1. الحرب علىٰ الوعي

لم تعد الحرب في غزة مجرد قصفٍ للبيوت، بل قصفٌ للعقول. الاحتلال، مدعومًا بأذرعه الإعلامية والاستخباراتية، أدرك أن المعركة الحاسمة ليست فقط في الميدان، بل في **العقل الفلسطيني**. لذلك، وجّه جهوده إلىٰ **تفكيك الوعي الجمعي** من خلال:

- نشر ثقافة الإحباط واللاجدوىٰ.
- تشويه صورة المقاومة، وخلق فجوة نفسية بين الأجيال.
- إغراق الفضاء الرقمي برسائل محبطة أو مضللة.

**هذه الحرب الناعمة تستهدف نزع الإيمان بالقدرة علىٰ التغيير، وإحلال عقلٍ مستهلك مكان عقلٍ منتج، حتىٰ يُهزم الإنسان قبل أن يُهزم الجندي.**

## 2. تحديات العولمة الرقمية

الانفتاح التكنولوجي منح شباب غزة نافذةً علىٰ العالم، لكنه حمل أيضًا رياحًا عاتية من **القيم المستوردة** التي قد تتناقض مع بيئتهم الثقافية والدينية. منصّات التواصل صارت ميدانًا جديدًا للصراع، تتقاطع فيه الرسائل المتناقضة بين الدين والاستهلاك، وبين المقاومة والترف. وفي الوقت نفسه، شكّلت هذه المنصات **أداة مقاومة معرفية**؛ إذ وظّفها الشباب الغزي لتصحيح الرواية الفلسطينية وكشف جرائم الاحتلال، فكانت **سلاحًا ذا حدين**: تحديًا إذا أُسيء استخدامها، وفرصةً إذا استُثمرت بوعي.

### 3. ضغط التمويل وتوجيه الفكر

من أخطر التحديات التي واجهت مؤسسات الإعداد الفكري والمعرفي هو **التمويل المشروط** القادم من بعض الجهات المانحة أو المنظمات الدولية. فالكثير من المشاريع التعليمية والثقافية عُرضت علىٰ المؤسسات المحلية بشروط تتضمن:

- حذف مضامين تتعلق بالمقاومة أو الهوية الوطنية.
- اعتماد مصطلحات "الحياد الثقافي" أو "التربية من أجل السلام" بمعناها الغربي المفخخ.
- إخراج الدين من سياق الفعل الاجتماعي والسياسي.

لكن الوعي الجمعي للمؤسسات التربوية في غزة واجه ذلك **بمناعة فكرية**، فتمت إعادة صياغة البرامج بما يحفظ التوازن بين التعاون الإنساني والاستقلال الثقافي، لتبقىٰ غزة نموذجًا في الحفاظ علىٰ الذات رغم الحاجة.

### 4. الاستنزاف النفسي والفكري

الحصار الطويل، وانقطاع الكهرباء، وضغط المعيشة، خلقت بيئة مرهقة نفسيًا. هذه المعاناة اليومية تُضعف الحافز المعرفي لدىٰ الجيل الشاب؛ إذ يضطر كثيرون للانشغال بالبقاء المادي علىٰ حساب البناء الذهني. لكنّ المدهش أن هذه المعاناة نفسها ولّدت **منعة فكرية داخلية**؛ إذ صارت القراءة، والكتابة، والمشاركة في الحوارات الفكرية نوعًا من المقاومة النفسية ضدّ الانهيار. وهكذا تحوّل الألم إلىٰ طاقة وعي، وخرج من بين الركام جيلٌ يقرأ تحت الشموع ويكتب في العتمة.

### 5. الاختراق الثقافي والإعلامي

سعت مشاريع إعلامية خارجية إلىٰ **إعادة تشكيل وعي الشباب الفلسطيني** عبر:

- المسلسلات الموجّهة.
- الإعلام الترفيهي الذي يُفرغ الهمّ الوطني من محتواه.
- تقارير دولية تنتقص من شرعية المقاومة.

لكن غزة واجهت هذه الحملات بوعيٍ جماهيري نادر، فظهرت مبادرات إعلامية شبابية مضادّة: منصّات محلية تبثّ الوعي المقاوم، صفحات شبابية تردّ باللغة الإنجليزية، برامج وثائقية من إنتاج طلاب الجامعات، ومحتوىٰ رقمي يعيد الاعتبار للرموز والشهداء. وهكذا خاضت غزة معركة الوعي بأدواتها الخاصة، دون إمكانات ضخمة، لكنها مدعومة بروحٍ لا تُقهر.

### 6. فجوة الأجيال والتحدي الداخلي

من داخل المجتمع ذاته، برز تحدٍ آخر: **تغيّر أولويات الشباب** تحت ضغط الواقع. جيلٌ عاش الطفولة تحت النار قد يبحث عن الاستقرار أكثر من المغامرة، وعن الوظيفة أكثر من الفكرة. ومن هنا جاء دور المؤسسات التربوية في إعادة التوازن، وربط المعنىٰ الفردي بالغاية الجماعية، من خلال مبادرات الحوار والتفكير النقدي، التي تعيد صياغة السؤال الفلسطيني داخل وعي الشباب: لماذا نعيش؟ ولماذا نصمد؟ ولأجل من نتعلم؟

### 7. خلاصة القسم

إنّ التحديات الفكرية التي واجهتها غزة لم تكن مجرد هجمات خارجية، بل **اختبارات داخلية للثبات والوعي**. لقد حاولت قوىٰ كثيرة أن تكسر المعنىٰ الفلسطيني في النفوس، لكنّ التجربة الغزية أعادت صياغة المعنىٰ من جديد: أن تكون مثقفًا يعني أن تصمد، وأن تفكّر يعني أن تحمي وعي أمتك، وأن تتعلّم يعني أن تحمل الرسالة التي لا تموت. وسط كلّ التحديات، بقي الإعداد الفكري والمعرفي **صوتًا للعقل المقاوم** الذي يرفض أن يُستعمر من الداخل.

# القسم السادس: نحو مشروع وطني في الإعداد الفكري والمعرفي

## 1. من التجربة إلىٰ المشروع

ما قدّمته غزة في ميدان الإعداد الفكري والمعرفي ليس حالة محلية عابرة، بل **نموذجٌ أصيل لنهضةٍ قائمة علىٰ الوعي**. إنّ كل ما عاشه المجتمع الغزي من حصارٍ ومعاناة، قابله بإبداعٍ فكري وروحي، يثبت أن الأمة حين تمتلك الفكرة تمتلك القدرة علىٰ النهوض. لكنّ التجارب مهما بلغت قوتها تبقىٰ محدودة ما لم تتحوّل إلىٰ **مشروع وطني منظم**، يتجاوز المبادرات الفردية إلىٰ الرؤية الشاملة ذات الأهداف والمؤشرات والمراحل.

## 2. مرتكزات المشروع الوطني للإعداد الفكري والمعرفي

**يُبنىٰ هذا المشروع علىٰ خمس مرتكزات رئيسة:**

### أ. الهوية الجامعة

أن يكون الإعداد الفكري نابعًا من **هويةٍ روحية ووطنية موحدة**، تجمع بين الإسلام والإنسانية، بين فلسطين والعالم. هويةٌ تُعيد الإنسان الفلسطيني إلىٰ مركز الفعل الحضاري، وتُربّي فيه الانتماء بلا تعصّب، والاعتزاز دون إقصاء.

### ب. المنهجية المؤسسية

أن يُدار المشروع بعقلٍ إداريٍّ وتربويٍّ متكامل، يربط بين:

- وزارات التعليم والثقافة والأوقاف.
- الجامعات ومراكز الأبحاث.

- المؤسسات الأهلية والحركية والمجتمعية. بحيث تعمل جميعها ضمن رؤية وطنية واحدة للإعداد، بعيدًا عن الازدواجية والتكرار.

### ج. التمكين المعرفي الرقمي

في عصر الثورة التكنولوجية، لا بد أن يتحوّل الإعداد الفكري إلىٰ **مشروع رقمي مقاوم**:

- منصات تعليمية توثق التجربة الغزية وتبث الوعي عالميًا.
- مناهج رقمية تفاعلية تربط الطلاب بالتراث والقضية.
- برامج تدريب عبر الإنترنت تُخرّج شبابًا مفكرين، قادرين علىٰ الدفاع عن روايتهم في الفضاء العالمي.

### د. البحث العلمي والتقويم المستمر

إنّ الفكر لا يعيش علىٰ الحماسة فقط، بل علىٰ المراجعة والتقويم. ولذا يجب تأسيس **مركز وطني للبحث والتخطيط المعرفي**، يقيّم المناهج، ويرصد التحولات الفكرية في المجتمع، ويقترح سياسات وقائية ضد الاختراقات الثقافية. بهذا يتحوّل الإعداد الفكري من نشاطٍ تربوي إلىٰ **سياسة وعيٍ وطنية**.

### هـ. الشراكة الإقليمية والأممية

غزة ليست معزولة، فهي جزء من الأمة الإسلامية والعالم الإنساني. ولذلك، يجب فتح مسارات التعاون الفكري مع:

- المؤسسات التعليمية في تركيا وماليزيا وقطر وغيرها من الدول الداعمة.
- المنظمات الدولية التي تُعنىٰ بحق التعليم والهوية.
- الجاليات الفلسطينية في الخارج لنقل الخبرة والمعرفة.

بهذا تتسع التجربة الغزية لتصبح **مشروعًا عربيًا–إسلاميًا في التربية والصمود.**

## 3. الأهداف الاستراتيجية للمشروع

1. **بناء الإنسان الواعي المقاوم**: الذي يملك فكرًا ناقدًا، وقلبًا مؤمنًا، وسلوكًا منضبطًا.
2. **تحصين المجتمع من الغزو الثقافي والفكري** عبر التربية علىٰ القيم الراسخة.
3. **دمج الفكر بالعمل**، بحيث يصبح الإنتاج العلمي والتقني جزءًا من المقاومة الشاملة.
4. **توطين المعرفة** عبر البحث المحلي، والاعتماد علىٰ الكفاءات الفلسطينية بدل النقل الأعمىٰ.
5. **تكوين جيل رساليّ** يرىٰ في العلم عبادة، وفي المعرفة طريقًا للتحرير.

## 4. أدوات التنفيذ

لكيلا يبقىٰ المشروع شعارًا، لا بد من أدواتٍ تنفيذية عملية:

- **خطة وطنية خمسية** تحدد الأولويات التعليمية والفكرية لكل مرحلة عمرية.
- **مناهج موحدة للهوية الفلسطينية** تُدرّس في المدارس والجامعات.
- **أكاديمية وطنية للإعداد الفكري** تُخرّج الدعاة والمثقفين والمدربين.
- **منصات شبابية رقمية** تُنتج محتوىً معرفيًا بلغة الجيل الحديث.

- **منتديات فكرية** تجمع الأكاديميين والمربين وصناع القرار لتبادل الرؤىٰ حول واقع الوعي ومستقبله

## 5. البعد الإنساني في الإعداد

الإعداد الفكري لا يهدف إلىٰ تخريج مثقفين معزولين، بل **إنسانٍ متكامل** يشعر بآلام شعبه ويعمل لأمته. فالعقل دون قلبٍ لا يبني حضارة، كما أن العاطفة دون فكرٍ لا تصنع وعيًا. في غزة، تلاقت الرحمة بالمعرفة، والعلم بالدم، لتقول للعالم إن الفكر الحقّ لا يولد في القصور، بل في **خنادق الإيمان والمعاناة**. ومن هذه الخنادق خرجت مدارس الفكر المقاوم، التي تزرع في الأجيال إيمانًا بأن «الحرية فكرة قبل أن تكون سلاحًا".

## 6. نحو عقدٍ تربوي وطني

ختامًا، فإنّ تحويل الإعداد الفكري والمعرفي إلىٰ مشروعٍ وطني يتطلّب **عقدًا تربويًا جديدًا**، تُشارك فيه الدولة والمجتمع والأسرة:

- الدولة بوضع السياسات والتمويل.
- المؤسسات بنقل الخبرة وتكامل الأدوار.
- الأسرة بزرع القيم الأولىٰ في الأبناء.
- الشباب بكونهم الطاقة الحية للمستقبل.

هذا العقد التربوي سيكون بمثابة **ميثاق وعيٍ فلسطيني**، يُعيد للإنسان مكانته كأداة التحرير الكبرىٰ، ويجعل من الفكر جدار الصمود الأول.

### 7. خلاصة نهائية

إنّ غزة لم تعلّمنا فقط كيف نقاوم بالسلاح، بل كيف نقاوم بالفكرة.لقد قدّمت للعالم درسًا بليغًا في أنّ الحصار لا يمنع الوعي، وأنّ الفقر لا يقتل الفكر، وأنّ الأمة التي تملك الوعي تملك كل شيء. ومن هنا، فإنّ مشروع الإعداد الفكري والمعرفي ليس مجرد بحث تربوي، بل **نداء حضاري** من قلب غزة إلىٰ الأمة كلّها:

"اصنعوا الإنسان، يصنع لكم النصر."

# الخاتمة العامة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل العلم نورًا يهدي به من يشاء، وجعل الفكر وعيًا يوقظ به الأمم من سباتها، والصلاة والسلام علىٰ من أرسله الله معلّمًا ومربّيًا، يحمل القلم قبل السيف، ويؤسس بوعي الكلمة دولة الإيمان./ في زمنٍ صارت فيه الحروب تُخاض علىٰ العقول قبل الميادين، برزت غزة لتقول للعالم: إنّ الفكر حين يتجذّر في الإيمان، يصبح أقوىٰ من الحديد والنار. لقد خاضت غزة معركتها الفكرية تحت القصف، في مدارسٍ من رمادٍ وقلوبٍ من نور، حيث الأطفال يحفظون القرآن بين صفارات الإنذار، والمعلمون يكتبون دروسهم علىٰ الحجارة حين تغيب الورقة والطبشورة. تلك المشاهد لم تكن استثناءً، بل **ملحمة وعيٍ متواصل**، أثبتت أن الأمة التي تصون فكرها لا تُهزم مهما خُنقت جغرافيًا.

إنّ الإعداد الفكري والمعرفي في غزة لم يكن مشروعًا أكاديميًا باردًا، بل **فعل حياةٍ ضدّ الموت**، ومقاومةً ناعمةً توازي المقاومة المسلحة في أثرها ودلالتها. فيه اجتمعت المدرسة والمسجد، والبيت والمخيم، ليبنوا جميعًا الإنسان الفلسطيني الحرّ — إنسانًا يعرف من هو، ولماذا يعيش، ولأيّ غاية يتعلم. فمن بين الأنقاض خرج الجيل الذي لا يقرأ ليحصل وظيفة، بل ليحرس الفكرة، ولا يتعلم ليهاجر، بل ليبني وطنًا يليق بالشهداء.

وما بين الطفل الذي يكتب علىٰ الركام، والأستاذ الذي يدرّس علىٰ ضوء الشموع، والباحث الذي يوثّق ذاكرة الوعي، وُلدت في غزة **مدرسة جديدة في التربية الفكرية**: مدرسة تؤمن أن الوعي هو خطّ الدفاع الأول، وأن الفكرة الصادقة لا تموت ولو قُصفت كلّ المآذن والمدارس. فيها يتجلّىٰ المعنىٰ الحقيقي للنهضة: أن تُعلّم الإنسان أن يفكّر، وأن تُربّيه ليبقىٰ نقيًّا رغم العتمة.

تجربة غزة ليست نهاية الطريق، بل **بداية مشروعٍ حضاريٍّ جديد**، عنوانه:
«إنسانٌ يفكّر بعقله، ويحبّ بقلبه، ويقاوم بوعيه».

إنها دعوة لأن يتحوّل الإعداد الفكري من مبادرة محلية إلىٰ **خطة استراتيجية للأمة**، تتبناها مؤسساتنا في كل مكان، لتصنع جيلاً عربيًا مسلمًا لا ينهزم أمام الشاشات ولا يُستَلب أمام المغريات، بل يوازن بين العقل والروح، بين التقنية والقيمة.

**في الختام، تبقىٰ غزة – رغم الجراح – مختبرًا إنسانيًا فريدًا لصناعة الوعي**. من بين رمادها ودموعها، كتبت درسها للعالم: أنّ الحصار لا يمنع التفكير، وأنّ القصف لا يوقف التعلم، وأنّ الأمم العظيمة تُبنىٰ بالعقول المضيئة لا بالجدران العالية. ومن تحت الركام، تخرج دومًا الكلمات الأولىٰ في كتاب النهضة.

**"فكروا كما قاومت غزة، وعلّموا كما صمدت، لتنهضوا كما وعد الله الصادقين بالنصر."**

**✦ إعداد:**

**م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر**

**أكتوبر 2025م**

طوفان الأقصى

# الملخّص التنفيذي عنوان الدراسة:

## الإعداد الفكري والمعرفي – تجربة غزة

### دراسة تحليلية في البناء التربوي والإنساني للمجتمع المقاوم

إعداد:

م. إسماعيل عبد اللطيف الأشقر

أكتوبر 2025م

## أولًا: خلفية الدراسة

تنبع هذه الدراسة من إدراكٍ عميق بأنّ معركة التحرير ليست عسكرية فقط، بل **فكرية ومعرفية** في جوهرها، وأنّ بناء الإنسان هو مقدّمة بناء الوطن. فمنذ اندلاع اعتداءات الاحتلال المتكرّرة علىٰ غزة، تبلورت تجربة فريدة في **التربية تحت النار**، حيث أبدع الغزيون في تحويل التعليم إلىٰ فعل مقاومة، والفكر إلىٰ درع يحمي الهوية. من هنا، تهدف هذه الدراسة إلىٰ تحليل مكوّنات التجربة الغزية في الإعداد الفكري والمعرفي، واستخلاص عناصر القوة التي جعلتها نموذجًا تربويًا وإنسانيًا رائدًا في مواجهة الإبادة والتجهيل.

## ثانيًا: مشكلة الدراسة وأهميتها

تواجه المجتمعات العربية والإسلامية اليوم تحديًا مزدوجًا: **غزوًا ماديًا مسلحًا وغزوًا ثقافيًا ناعمًا**، وكلاهما يستهدف تفريغ الإنسان من وعيه وهويته. في المقابل، أظهرت غزة قدرةً استثنائية علىٰ **تحصين وعيها الجمعي** من خلال منظومة فكرية تربوية متكاملة. تتمثّل أهمية الدراسة في أنها تقدّم نموذجًا تطبيقيًا ناجحًا لبناء الإنسان الواعي المقاوم، يمكن استثماره في البيئات العربية الأخرىٰ التي تعاني من أزمات هوية وانقسام مجتمعي.

## ثالثًا: أهداف الدراسة

1. تحليل مفهوم الإعداد الفكري والمعرفي في السياق الفلسطيني المقاوم.
2. إبراز دور المؤسسات التعليمية والحركية والمجتمعية في بناء الوعي.
3. رصد التحديات الفكرية التي تواجه الشباب في ظل الحصار والعولمة الرقمية.

4. استنباط الدروس والمبادئ التربوية التي يمكن تحويلها إلىٰ **مشروع وطني شامل**.

5. صياغة رؤية استراتيجية لمستقبل الإعداد الفكري في فلسطين والعالم العربي.

## رابعًا: منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة **المنهج التحليلي–الوصفي**، مستندة إلىٰ:

- تحليل النصوص التربوية والخطابات المجتمعية.
- رصد التجارب المؤسسية في المدارس والجامعات والمراكز الشبابية.
- المقارنة بين الإعداد المعرفي في غزة ونماذج تربوية مماثلة في البيئات المقاومة (لبنان – الجزائر – البوسنة). كما تم توظيف البعد **الإنساني–الوجداني** في التحليل لإبراز خصوصية التجربة الغزية كحالة صمود ثقافي وإنساني.

## خامسًا: النتائج الرئيسة

1. **الوعي المقاوم هو جوهر الإعداد الفكري**؛ إذ يتحول التعليم في غزة إلىٰ أداة بقاء ومعنىٰ حياة.

2. **المجتمع بأسره يمارس التربية**: المدرسة، المسجد، الأسرة، الشارع، والإعلام الشعبي جميعها تشكّل منظومة وعي جماعي.

3. **المناهج التعليمية والمراكز الشبابية** لعبت دورًا تكامليًا في ترسيخ الهوية والروح الوطنية.

4. **التحديات الفكرية المعاصرة**– كالعولمة الرقمية، والتمويل المشروط، والاستنزاف النفسي – واجهها المجتمع الغزي بالوعي والابتكار.

5. التجربة الغزية أثبتت إمكانية **بناء مشروع تربوي وطني مستقل** رغم الفقر والحصار، قائم علىٰ الإنسان لا علىٰ الموارد.

## سادسًا: التوصيات والمقترحات

1. **تأسيس مركز وطني للإعداد الفكري والمعرفي** يتولّىٰ التخطيط، التقويم، وإنتاج المناهج الفكرية الفلسطينية.

2. **إدماج التربية علىٰ الهوية والوعي المقاوم** في المناهج المدرسية والجامعية بصورة مؤسسية.

3. **بناء منصات رقمية فكرية** موجهة للشباب لنشر الفكر الوطني بلغة العصر.

4. **تعزيز البحث العلمي** في مجالات الفكر والتربية والمجتمع المقاوم.

5. **تعميم التجربة الغزية** عبر شراكات مع الدول والمؤسسات التربوية الإسلامية لتصبح نموذجًا عالميًا في التربية الواعية.

## الخلاصة العامة

إنّ تجربة غزة في الإعداد الفكري والمعرفي تمثّل **إحدىٰ أنقىٰ صور المقاومة الحضارية** في التاريخ المعاصر. لقد أثبتت أنّ الفكرة الصلبة قد تصمد أكثر من الدبابة، وأنّ الأمة التي تبني وعيها لا تُهزم مهما ضاق عليها الحصار. ومن رحم الألم، تخرج الرسالة الكبرىٰ لهذه الدراسة:

"إنّ تحرير الإنسان هو الطريق إلىٰ تحرير الأوطان، وإنّ الفكر حين يُربّىٰ في محراب الصبر، يصنع مستقبلًا يليق بالأحرار."

## المصادر والمراجع (العربية)


**أولًا: الكتب والدراسات التربوية والفكرية**

1. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، 2000م.
2. مالك بن نبي، شروط النهضة، دار الفكر العربي، بيروت، 1986م.
3. عبد الكريم بكار، العمل المؤسسي والتربوي في بناء الأمة، دار القلم، 2018م.
4. طارق سويدان، صناعة الفكر، الإبداع الفكري، الكويت، 2014م.
5. فهمي هويدي، الإسلام في عالم متغير، الشروق، القاهرة، 1999م.

**ثانيًا: دراسات وتجارب فلسطينية**

1. وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، تقرير التعليم في ظل العدوان والحصار علىٰ غزة (2014–2023)، غزة.
2. الجامعة الإسلامية بغزة، المجتمع المقاوم: دراسات في التنمية تحت الحصار، غزة، 2022م.
3. مركز دراسات المجتمع المدني، الشباب والوعي الوطني في غزة، غزة، 2021م.
4. الهيئة الفلسطينية للإعلام (صدىٰ)، الإعلام المقاوم في معركة الوعي، غزة، 2024م.

**ثالثًا: مصادر دولية ومقارنة**


1. Paulo Freire, *Pedagogy of the Oppressed*, Bloomsbury, 2000.
2. Edward Said, *Culture and Imperialism*, Vintage, 1994.
3. Henry Giroux, *Education and the Crisis of Public Values*, Routledge, 2013.
4. UNICEF, *Education Under Fire: Gaza Reports 2023–2024*, New York.